

## من ديار التركمان.. ناحية قزلرباط

الدكتور عمر فوزي محمد اغا

بعد مضي عشرين عاماً على ترك المنطقه تذكرت قزلرباط الخضراء والتي تفوح من هوائها رائحة القذاح وبي من الشوق ما لا يمكن وصفه ومن الحنين ما لا يمكن التعبير عنه أو كيف أعبر عنه والممزوج بذكريات الطفولة والشباب والأصدقاء الذين قضينا معهم أحلى أيامنا في ربوع قزلرباط، هذه الناحية التي تمثل فيها الذكريات في بؤبؤ العين كأنها الحقيقة فتنقلب أحياناً وتحزن أحياناً أخرى بحيث ترى قزلرباط في كل قلب سكن هذه المنطقة وعاش فيها. تقع ناحية قزلرباط في شرق العراق حيث تحدها من الشمال ناحيتا قره تبة وقره خان (جلولاء) ومن الجنوب شهرين (المقدادية) ومن الشرق خانقين ومن الغرب نهر ديالى وهي تابعة حالياً لمحافظة ديالى، وتبعد عن بغداد حوالي 160 كم تقع على الطريق العام بين بغداد - خانقين - قصر شيرين على الحدود الإيرانية. معظم سكانها من التركمان وقد استبدل اسمها بالسعدية وتقع على نهر ديالى، يعود تاريخ الناحية إلى عصور قديمة ومن الآثار التي تدل على قدمها المقبرة اليهودية فيها ويبدأ تاريخها من العهد السلجوقي الذين حكموا من عام 1118 - 1194م واسم قزلرباط في العربية الحامية الحمراء تبعد عن بعقوبة

غير مبلطة ولا توجد فيها سوى دائرة مديرية الناحية ومقر للحزب البائد فقط وما كان بناء سد حميرين الا لتصبح بحيرة تؤدي إلى التأثير على المواطنين وسكان الناحية للهجرة وذلك عن طريق غرق معظم البساتين في المنطقة بسبب ارتفاع منسوب المياه مما أدى إلى قطع الطريق عنها والمودي من قزلرباط إلى المقدادية ومنها إلى بعقوبة بمسافة 7 كم ولم يبق النظام ببناء طريق بديل لهذا الطريق وحل المشكلة كان يحتاج إلى جسر طوله 25 م فقط ولكن كان القصد من ذلك هو عزل المنطقة عن ما يحدها لان سكانها من التركمان فعانى ما عاناه سكان الناحية من جراء ذلك اقتصادياً واجتماعياً وحتى ديموغرافياً. اللغة السائدة في الناحية هي لغة تركمانية بحتة ويستوجب على كل من يسكن الناحية أو اطرافها ان يتعلم التركمانية لكي يسهل التعامل فيما بينهم بحيث ادى إلى تعلم العرب والاكرد اللغة التركمانية.

ومن الأدلة التي تؤكد تركمانية قزلرباط هي أسماء المناطق التي حولها هي تركمانية بحتة منها (كويلى - جولك - بيوك أرخ) ومن أسماء البساتين التي حولها منها (كاور باغى - باشا باغى - دكيرمان باغى - قلعة باغى) ومن أسماء المقابر منها (بير يالغوز -

المرحوم المحامي حسام الدين عبدالله الذي كان يشغل نائب مدير الكمارك الشمالية وكذلك ملا شوكت وملا عبد الله. 2. عائلة الصالحية وهم كثيرون نذكر منهم المرحوم الحاج أدهم واو لاده والحاج رضا ياغور. 3. عائلة حيدر اغا. 4. عائلة المرحوم خليل النتر. 5. عائلة الخالدي والتي تعود أصلها إلى البرامكة. وقد أنجبت الناحية الكثير من المثقفين وأصحاب الشهادات العليا نذكر منهم الدكتور سامي الحاج أدهم والدكتور عبد الملك وآخرين لا تحضرني أسماؤهم. بعد سقوط النظام البائد وانهياره كم تمنى أهالي الناحية جنسى ثمار الحرية والديمقراطية التي طالما تمنوها مدة ثلاثين عاماً لكننا نرى ما هو عكس ذلك بحيث انتهى التعريب وبدأ زمن التكريد في المنطقة وادعاء الاكرد بانها منطقة كردية من خلال تهجير الاكرد إليها والتي لا تمت بصلة عرقية او مكانية لهم في هذه الناحية التركمانية وكذلك الضغط الاقتصادي واجبار حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي قام باستغلال انخفاض مستوى المعيشة واجبارهم على تسجيل نفوسهم اكراداً لكي يسهل تعيينهم في دوائر الدولة وبطريقة عنصرية شوفينية وتغيير أسماء المدارس إلى أسماء كردية وأسماء الاحياء التركمانية إلى كردية.

ونحن نعيش ايام التحرر من قبضة النظام البائد عقد مهرجان المربد الشعري في ظل ظروف استثنائية في مدينة البصرة تحت شعار (من اجل ثقافة عراقية متعددة الاطياف والرؤى) انعقد المهرجان وما زال جرح العراق ينزف دماً لكننا أثناء معاشتنا ادباء وضيوف المربد وصلنا إلى حصيلة وهي بتكاتف الجهود وتأزر المثقفين العراقيين ونقاء هويتهم الوطنية الراسخة وعقولهم المتطلعة نحو عراق جديد سيعود للثقافة العراقية وجهها المشرق وفق نظام ثقافي جديد يؤدي إلى تطوير المنجز الثقافي في المستقبل.

هذا وقد كان المهرجان زاخراً بالبرامج الثقافية والفنية والجلسات الشعرية التي صدرت فيها الشعراء العراقيون والمغتربون الذين عادوا إلى حضن الوطن من امريكا وإنكلترا وهولندا والمانيا واستراليا وكويت وغيرها صدحوا بحب العراق والجرح الواحد. اذ كمن النظام الفاشي افواه المثقفين زمنا ومزق جسد الثقافة العراقية، لكن أن الاوان ان تمنح الاجنحة للطاقت الكامنة في العقول المثقفة الواعية لواقع العراق وما يعانيه الشعب في وطن مدمر.

وقد كان للشعر التركماني المعاصر دور متميز في هذا المهرجان فقد القى الاديب المعروف الشاعر قحطان الهرمزي قصيدة (قاربول) ثم تلا النص العربي للقصيدة التي نالت استحسان النقاد والمتابعين، كما القت كاتبة المقال قصيدة بعنوان (فيزيل ايشيقلارين قار انليغيدا) واتبعتها بالنص العربي للقصيدة. وعند اجراء اللقائات الصحفية والتلفزيونية معنا اكدنا على مطالبة التركمان بحقوقهم القومية والثقافية والسياسية وادانة التفرقة العنصرية والتأكيد على التعايش السلمي في بلد يسوده التأخي وعدم التطرف. وفي اجواء شددت فيها الحناجر قصائد تمجد وحدة الوطن رددتها السن لا تكلمها قيود صدامية رفعا برقيات تهنته باسم اتحاد الادباء التركمان واتحاد نساء التركمان يوم افتتاح المهرجان وقد كان على رأس اللجنة العليا للمهرجان الاستاذ مفيد الجزائري وزير الثقافة والسيد وائل عبد اللطيف عضو مجلس الحكم محافظ البصرة.

ولم تكف الفعاليات بالجلسات الشعرية بل كان مربدا ثقافياً شاملاً للثقافة بفضاءاتها المتعددة فقد احتضنت القاعات الانيقة معارض تشكيلية خزفية ولوحات فنية ومعارض للكتب إضافة إلى معارض للصور الفوتوغرافية ثم جلسات نقدية في قاعة فندق المربد والتي حققت حضوراً ابداعياً في منبر ثقافي حر.

لقد كان عرساً ثقافياً ولبنة اولى لبناء صرح حضاري للثقافة العراقية التي تدعو إلى الفكر الديمقراطي الحر البعيد عن التطرف.

املنا ان لا تكون تصوراتنا وهما باننا قد تجاوزنا فشل تفعيل الثقافة لعل المشهد الثقافي العراقي يحتوي الثقافة التي سنتبعض وتسترد عافيتها من جديد... لعل....

منور ملاحسون

## ملاحظة المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها عدا الافتتاحية

## توركمنا ابلي

صاحب الامتياز.. الجبهة التركمانية العراقية  
رئيس التحرير.. دلشاد ترزى  
مدير التحرير.. عبدالقادر حجي أوغلو

الهاتف /  
2227528

عنوان البريد الإلكتروني  
e-mail- erbil @turkmencephesi.org



في مركز بغداد للفنون، وفي نفس السنة شاركت في جماعة الطبيعة في قاعة حافظ الدوري في بغداد. في سنة 2003 اشتركت في المعرض الذي اقيم في خانقين بمناسبة يوم المرأة.

المعرض الذي استمر ثلاثة ايام لوحات فنية عديدة تجسد فلكلور التركمان ولوحات تجسد المناظر الطبيعية في القضاء اضافة الى لوحات تصور النضال التركماني والماسي والمجازر التي وقعت بحق شعبنا الابي.

## مكتب الجبهة يقيم معرضاً فنياً للفنانة ابتهاج توفيق في خانقين

نبتة عن الفنانة ابتهاج توفيق: ابتهال توفيق عبد الرزاق من مواليد 1972 خانقين، مسؤولة فرع اتحاد نساء التركمان في خانقين.

التحصيل العلمي: دبلوم المعهد الطبي عام 1992، دبلوم معهد المعلمات عام 1997 وبكالوريوس الفنون الجميلة عام 2002.

للفنانة مشاركات عديدة في بغداد ومحافظه ديالى من أبرزها:

- المشاركة في عام 2001 في المعرض الذي اقيم في بغداد

بتاريخ 2004/4/10 اقام مكتب الجبهة التركمانية العراقية في خانقين معرضاً للرسوم التشكيلية للفنانة التركمانية ابتهاج توفيق، افتتح المعرض من قبل السيد محمد ملا حسن قائمقام قضاء خانقين والسيد وسام احمد مسؤول مكتب الجبهة في القضاء، وحضر المعرض ممثلو الاحزاب في خانقين وجمع غفير من محبي الفن. وضم

## كاريكاتير



## برقيات التعازي

تلقينا ببالغ الحزن والأسى نبأ رحيل المناضل التركماني الأستاذ المرحوم سعد الدين ايلخانلي الذي وافاه الاجل بمرض مفاجئ بتاريخ 2004/4/11. اذ نحن في الغربة كرفاق دربه لن ننسى ابداء عطاءاته الفكرية والقومية والسياسية في مختلف الميادين وخاصة دوره المتميز في تأسيس المدارس التركمانية واتحاد المعلمين التركمان.

مرة اخرى نعبر عن بالغ اسفنا وحزننا ونسأل الله عز وجل ان يسكنه فسيح جناته ويلهم ذويه ورفاقه واهله الصبر والسلوان. انا لله وانا اليه راجعون

سيف الدين كوره جي  
كندا / هملتون

\* اتقدم بخالص التعازي لوفاة السيد سعد الدين ايلخانلي نائب رئيس المجلس الاستشاري التركماني في اربيل، داعياً الباري عز وجل ان يتغمد الفقيد برحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم اهله وذويه الصبر والسلوان.

انا لله وانا اليه راجعون

د. صبحي صابر  
مسؤول مكتب الجبهة التركمانية العراقية - كركوك  
\* اتقدم بخالص التعازي لوفاة المربي الفاضل السيد سعد الدين ايلخانلي نائب رئيس المجلس الاستشاري التركماني في اربيل، داعياً الباري عز وجل ان يتغمد الفقيد برحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم اهله وذويه الصبر والسلوان.

انا لله وانا اليه راجعون

فاروق فائق كوبرلو  
رئيس اتحاد معلمي التركمان- كركوك

## برقية شكر من عائلة مردان

باسمي وباسم شقيقي د. محمد مردان وبهجته مردان (غمكين) وشقيقي الهام مردان، اتقدم بخالص الشكر لكل الاقارب والأصدقاء والأحبة الذين حضروا مراسم العزاء بمناسبة وفاة شقيقتنا الغالية (بليلى مردان). ولخص بالذكر منهم هيئة تحرير (توركمنا ابلي) وعلى رأسهم الأستاذ دلشاد ترزى لتجسّمهم عناء السفر إلى كركوك، كما أشكر اتحاد نساء التركمان - المقر العام بكروك، والكتاب الأفاضل الذين حضروا لمواساتي في جنيف وفي مقدمتهم الأستاذ سليم مطر والكتاب علاء اللامي والدكتور عبد الخالق الخزرجي والذين بعثوا برقيات مواساة وفي مقدمتهم الأستاذ أشد الهرمزي والكتاب المصري صبري طرابيه والأخت بنت كركوك والدكتور شيب باشالار والأستاذ وجدي أنور مردان. سنالنا أن يحفظهم الباري عز وجل من كل مكروه.

نصرت مردان  
جنيف